Dirasat, Human and Social Sciences, Volume 49, No. 4, 2022

Deanship of Scientific Research

The Culture and Gender Differences in Stigma of Spinsterhood: Cross- Culture Study (Egypt, Algeria, Saudi Arabia)

***Nayera Shousha*[*1], *Raqiah Aldweek*[2], *Meriem Sadaoui*[3], *Dina Mossaad*[4]**

[1]Department of Psychology, Faculty of Arts, Cairo University, Egypt
[2]Counseling Center, Imam Abdurrahman Bin Faisal University, Saudi Arabia
[3]Department of Social Science, University Center Aflou, Algeria
[4]Department of Psychology, the Faculty of Arts & Humanities, the British University in Egypt, Egypt

https://doi.org/10.35516/hum.v49i4.2032

Received: 27/7/2020
Revised: 26/11/2020
Accepted: 9/5/2021
Published: 30/7/2022

* ***Corresponding author:***
nayera.mohamed@bue.edu.eg

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan. All Rights Reserved.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

The study aims at investigating the dimensions of stigma of spinsterhood in terms of cultural (Egypt, Algeria, Saudi Arabia) and gender differences. The sample consisted of (740) participants (233 males, 507 females). Stigma of spinsterhood was measured as perceived within the society. In addition, culture dimensions' according to Hofstede's model were also measured. The results revealed that there is difference among Egypt, Algeria, Saudi Arabia in Hofstede's culture dimensions. Algeria was the most culture which stigmatizes single women. Compared with women, men have higher stigmatizing attitudes toward single women. In addition, there is a significant interaction effect between culture and gender in the stigma of spinsterhood. Finally, the study presented some relevant recommendations.

Keywords: Gender; stigma; culture; spinsterhood; Arab World.

الفروق الثقافية والجندرية في وصمة العنوسة: دراسة عبر ثقافية مصر- الجزائر- السعودية

***نيرة شوشة*[*1]، *راقية الدويك*[2]، *مريم سعداوي*[3]، *دينا مسعد*[4]**

[1]قسم علم النفس، كلية الأداب – جامعة القاهرة، مصر
[2]مركز الإرشاد الجامعي - جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل – المملكة العربية السعودية
[3]قسم العلوم الاجتماعية، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي بأفلو- الأغواط، الجزائر
[4] قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية- الجامعة البريطانية، مصر

ملخّص

هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة أبعاد وصمة العنوسة وتباينها وفقًا لكل من الفروق الثقافية (في كل من مصر والجزائر والسعودية) وكذلك الفروق الجندرية. تكونت عينة الدراسة من (740) مشاركًا، (233 من الذكور، و507 من الإناث). تم تطبيق مقياس وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع، ومقياس أبعاد التنوع الثقافي لهوفشتيد (مسافات القوى، والرجولية، وتجنب عدم اليقين، والتوجه طويل الأمد، والتساهل). كشفت النتائج وجود فروق جوهرية بين مصر والجزائر والسعودية في أبعاد التنوع الثقافي، كما ظهرت فروق جوهرية عبر ثقافية في وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع في اتجاه الثقافة الجزائرية. وتبين أن الرجال أكثر وصمة للنساء اللاتي لم يتزوجن بالعنوسة مقارنة بالإناث. وأوضحت النتائج وجود تأثير جوهرى للتفاعل بين الثقافة والجندر في وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع.

الكلمات الدالة :الجندر، الوصمة، الثقافة، العنوسة، العالم العربي.

مدخل إلى مشكلة الدراسة:

تندرج الدراسة الراهنة ضمن دراسات الوصمة الاجتماعية، والتى قدمها لأول مرة إريفنج جوفمان "Erving Goffman" سنة 1963، وأصبحت دراسة الوصمة الاجتماعية محور اهتمام عدد كبير من دارسي علم النفس والاجتماع. وفقًا لجوفمان، فالوصمة تحدث حينما يمتلك الأفراد سمات أو مظاهر محددة تؤدي إلى التقليل من شأنهم من قبل الأغلبية الاجتماعية (Mohamed, Saad & Magdy, 2019). ويترتب على وصم الأفراد تشويه سمعتهم، وتحول النظرة إليهم من أشخاص طبيعيين إلى أشخاص ليس لهم قيمة، وتصنيفهم في فئة محددة". وتعد الوصمة ظاهرة ذات تأثيرات واسعة المدى على الأفراد الذين يتعرضون لها؛ كانخفاض الشعور بالصحة النفسية، والمرض البدني، وضعف التحصيل الأكاديمي. ويترتب عليها التقليل من الأفراد الموصومين في سياق اجتماعي محدد، وهم عرضة لإطلاق مسميات وقوالب نمطية ونبذهم اجتماعيًا ومعاملة تمييزية تجاههم. تتفق تعريفات الوصمة على أنَّ شعور الفرد بالوصمة يعني شعوره بالاختلاف، وما يترتب على هذا الاختلاف من تدنى نظرة الآخرين له (Link & Phelan, 2001 ;Major& O'brien, 2005). يفترض كورجان وكلينلين "Corrigan and Kleinlein" أن هناك بعض الصور الثقافية التى ترتبط بوجود قوالب نمطية سلبية وتعصب ضد جماعة محددة، وأن أعضاء هذه الجماعة أكثر عرضة للمرور بخبرة التقليل من تقديرهم لذواتهم، وكفاءتهم الذاتية، وثقتهم بأنفسهم والتمييز ضدهم، كما أنهم الأكثر طلبًا لخدمات الصحة النفسية (Konstam, Karwin, Curran, Lyons & Celen-Demirtas, 2016).

وانطلاقًا من أهمية مفهوم الثقافة بوصفه أحد أكثر المفاهيم التي ظهرت في القرن العشرين نجاحا في مجال العلوم الاجتماعية؛ لأنه يمكننا من فهم الكثير من القضايا المعاصرة. كما تعد الثقافة موجها أساسيا للسلوك الإنساني مما يجعل السلوكيات تتباين من ثقافة لأخرى بشكل كبير وواضح، فما يعد مقبولاً في ثقافة ما قد يكون مستهجنا في غيرها (Frame, 2017; Henrich, 2015). تركز الدراسة الراهنة الاهتمام على دور الثقافة في وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع؛ ففي المجتمع الأمريكى أشارت بايرن وكار (Carr & Byrne, 2005) إلى أن التوجه نحو عدم الزواج قد اختلف في الولايات المتحدة الأمريكية عبر العقود السابقة، وذلك نتيجة لوجود وسائل متعددة للحصول على أطفال، وحدوث اختلافات في الأدوار الجندرية وارتفاع درجة المساواة بين الجنسين ومشاركة الأدوار والمسئوليات، بل وتبادلها أحيانا. وتم رصد عزوف من الأمريكيين في السنوات السابقة عن الزواج حتى الثلاثينيات والأربعينيات بل والخمسينيات من العمر. كما أشار دارينجتون وبيرسي ونايوس(Darrington, Piercy & Niehuis, 2005) إلى أن اختيار أفراد المجتمع الأمريكي للبقاء دون زواج يأتي نتيجة ثلاثة أسباب رئيسية، الأول هو الاختيار الشخصي، بمعنى وجود أفراد مناسبين كثيرين لا يمكنه تفضيل أحدهم على الآخر، أو أن الظروف الحياتية الحالية لن تكون أفضل بالزواج. والثاني هو الظروف الخارجية، بمعنى عدم مقابلة الشخص المناسب حتى الآن، والثالث هو الصعوبات الشخصية أو لوم الذات مثل الخجل الشديد من التعرض للرفض أو عدم القدرة على جذب فرد من الجنس الآخر. بينما توصم المرأة التى لم تتزوج في الثقافة النيجيرية بأسوأ الصفات وتلام لكونها لم تتزوج، وأن هذا يرجع لخلل في شخصيتها (Ntoimo & Isiugo-Abanihe, 2013). وتنظر كثير من الدول الأسيوية إلى الزواج بوصفه الإنجاز الذي يحققه الفرد في حياته، وبناء عليه فالأشخاص الذين لم يتزوجوا يتعرضون لنبذ مجتمعي ويوصمون بالاضطراب النفسي لكونهم لم يتزوجوا، ويكون ذلك ملحوظا بشكل خاص تجاه النساء (Himawan, 2018). على مستوى المجتمعات العربية؛ يحتل الزواج خصوصية اجتماعية ودينية وثقافية، حيث يعد الزواج وتكوين أسرة أمرا ضروريا لابد أن يقوم به الفرد في حياته، وكما نشير في ثقافتنا العربية إلى أن "الزواج سنة الحياة"، حتى يحصل الفرد على القبول الاجتماعي. كما تستند عمليات التنشئة الاجتماعية للنساء فى مجتمعاتنا العربية على تدعيم فكرة الزواج، وأن الزواج والاستقرار الأسري هو حلم كل فتاة (القضاة، 1998؛ العزازي، 2009). وينظر المجتمع إلى المرأة التى لم تتزوج على الاطلاق على أنها خالفت التقاليد والأعراف الاجتماعية والأدوار الاجتماعية للنساء بالمجتمع (Lai, Lim & Higgins 2015). لا يمكننا أن نغفل التغيرات التى حدثت في مجتمعاتنا على كافة الأنظمة (الاجتماعية والاقتصادية والثقافية) والتى بدورها انعكست في تغيير بعض القيم والتقاليد والنظم الاجتماعية، ومن ضمنها تلك التغيرات التى طرأت على الأسرة العربية؛ ويعد تأخر سن الزواج أحد تلك الانعكاسات لهذا التغير (الغامدي، 2007؛ الهنساوي، 2018).

أصبحت مشكلة العنوسة مشكلة إقليمية في جميع الدول العربية؛ حيث كشفت نتائج المسح الشامل الذى أجرى في المجتمع الخليجي أن ظاهرة العنوسة تحتل المرتبة الثانية من حيث الانتشار بعد ظاهرة الطلاق. بلغت عدد الفتيات الخليجيات اللائي لم يتزوجن من قبل مليونًا و539 ألفًا و418 فتاة (الهنساوى، 2018). وجاء في الاحصائيات السعودية لسنة 2002 وجود مليون ونصف المليون فتاة تجاوزن سن الزواج. وفي الجزائر وجد أربعة ملايين فتاة لم يتزوجن رغم تجاوزهن سن 34 سنة (المجيد، الغزالى، حفيظ، الزهرانى، 2013؛ الهنساوى، 2018). بينما كشف المسح الذي أجراه الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء لسنة 1999 أن نسبة العنوسة بمصر تقارب 15 مليونًا في سن الثلاثين بدون زواج، منهن 9 ملايين تجاوزن سنة 35 سنة بدون زواج (حمد، 2013؛ الهنساوى، 2018). بينما كشف الديوان الجزائري للإحصاء بالاشتراك مع منظمة التنمية التابعة للأمم المتحدة أن أكثر من (51%) من نساء الجزائر تجاوزن سن الزواج، وأن أربعة ملايين فتاة لم يجدن من يتزوجهن رغم تجاوزهن أربعًا وثلاثين سنة (حمد، 2013).

كما تتناول الدراسة الحالية دراسة وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع في ضوء الجندر؛ فمع تغير الأدوار الجندرية للمرأة العربية وخروجها للعمل جنبًا إلى جنب مع الرجال، كان لهذا التغير بعض المترتبات منها تأخر سن الزواج، الأمر الذي ترتب عليه رفض المجتمع للمرأة التى تأخرت فى الزواج بغية تحقيق ذاتها في عملها أو تعليمها، لما للزواج من مكانة كبيرة فى المجتمعات العربية. يمكن القول أن الفروق الجندرية تتأثر بدرجة كبيرة بالفروق في الثقافات؛ فيمكن القول إنَّ كلًا مِن الرجال والنساء رغم انتمائهم للثقافة العريضة (نفس المجتمع)، ولكن يحكم كل منهما ثقافة مختلفة هي التي تحدد أدوارهم الجندرية (Matsumoto & Juang, 2013). ويمكن القول أن العوامل الاجتماعية الثقافية تسهم في تشكيل الصور النمطية؛ فهى تحدد أفكارنا بشأن مجموعات محددة من الأفراد، ويمتد تأثيرها إلى الأحكام والقرارات التي نتخذها بشأنهم (Kerkhoven, Russo, Land-zandstra, Saxena & Rodenburg, 2016). نتيجة لذلك أصبحت المرأة العربية تواجه مشكلة جديدة عوضًا عن مشكلات تميزية أخرى لكونها إمرأة، وهى مشكلة تأخر سن الزواج وأحيانًا عدم زواجها على الاطلاق، ووصمها بالعانس. وبناء عليه هدفت الدراسة الراهنة إلى بحث أبعاد وصمة العنوسة وتباينها وفقًا لكل من الفروق الثقافية (في كل من مصر والجزائر والسعودية) وكذلك الفروق الجندرية. تضمن ذلك أربعة أهداف فرعية: أولاً التحقق من صدق نموذج هوفشتيد للتنوع الثقافي عبر الثقافات الثلاث (مصر – الجزائر- السعودية). ثانيًا الوقوف على الفروق عبر الثقافية في وصمة العنوسة لدى الجنسين. ثالثًا الوقوف على الفروق الجندرية في وصمة العنوسة في الثقافات الثلاث. رابعًا التعرف على تباين وصمة العنوسة في ضوء التفاعل بين الثقافة والجندر.

مشكلة الدراسة

تحاول الدراسة الراهنة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. هل توجد فروق بين مصر والجزائر والسعودية في أبعاد التنوع الثقافي؟
2. هل توجد فروق عبر ثقافية في وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع لدى كل من الجنسين؟
3. هل توجد فروق جندرية في وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع في الثقافات الثلاثة؟
4. هل تتباين وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع وفقًا لتفاعل بين الثقافة والجندر؟

الأهمية النظرية والعملية للدراسة

تنعكس أهمية الدراسة الراهنة في تركيز التراث العربي السابق على دراسة أسباب العنوسة وآثارها الاجتماعية والنفسية وأهمية الزواج للصحة النفسية (مثل دراسات: عزازي، 2009؛ حمد، 2013؛ صالح، 2014؛ الهنساوى، 2018). وحصرت هذه الدراسات العنوسة فيما تسببه للفتاة من خلل واضطراب في صحتها النفسية دون التوقف للتساؤل: هل هذا الاضطراب في الصحة النفسية يرجع إلى عدم زواج الفتاة أم يرجع إلى الوصمة التى تتعرض لها من لم تتزوج وتجاوزت سن الزواج المسموح به فى المجتمع. وهذا ما تركز عليه الدراسة الحالية من الوقوف على مفهوم وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع في ضوء التصور الثقافي. وهذا ما تسعى إليه الدراسة الراهنة. كما تنبثق أهمية الدراسة الحالية فى إلقاء الضوء على التغيرات الناشئة على بعض الأدوار الاجتماعية للمرأة في المجتمع كاستجابة لبعض التغيرات المجتمعية من خلال المقارنة بين ثلاثة ثقافات مختلفة. ويمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة فى إعداد برامج لمواجهة الوصمة الاجتماعية لتأخر سن الزواج. وكما تسهم الدراسة الحالية في تقديم أول مقياس عربي لوصمة العنوسة تم التحقق منه عبر ثقافيًا (مصر- الجزائر- السعودية).

مفاهيم الدراسة

تنطوي الدراسة الراهنة على ثلاثة مفاهيم أساسية هي: مفهوم وصمة العنوسة، ومفهوم الثقافة، ومفهوم الجندر. ونعرض لهم بشكل مُفصل على النحو التالي:

أولاً: مفهوم وصمة العنوسة، لكى نفهم دور الوصمة الاجتماعية في تشكيل معتقدات الأفراد وتوجيه أفعالهم والتأثير في سلوكهم يتعين أولاً فهم ماهية العنوسة، والوصمة الاجتماعية.

1. **مفهوم العنوسة**، تعرف العنوسة في اللغة العربية "عنست المرأة تعنس عنوسًا وعنسها أهلها أى حبوسها عن الأزواج" والمرأة العانس هي التى لم تتزوج، ومازالت في بيت أبوها تترقب الزواج. والعنوسة صفة للنساء والرجال معًا ولكنها تستخدم بشكل أكبر لوصف النساء (القضاة، 1998). وهناك عدد من التعريفات التى قُدمت للعنوسة منها تعريفات قانونية وأخرى اجتماعية؛ فالعنوسة من المنظور القانوني تصنف الشخص الأعزب على أنه ذلك الشخص الذي لم يسبق له الزواج، في حين يعد المنظور الاجتماعي أكثر عمومية، فالشخص الأعزب هو ذلك الشخص الذي ليس له شريك سواء كان زواج أو أى ارتباط أخر (Parker, 2016)، وتجدر الإشارة أن المنظور الأخير لا يتفق وثقافاتنا العربية والتى تضع الزواج فى منزلة خاصة وأنه نهاية المطاف الحتمية والمتفق عليها من قبل المجتمع. تعد العنوسة مصطلح اجتماعي متغير بتغير الأوضاع الاجتماعية والتطور الزمنى للمجتمع مع اختلاف سن الزواج من مجتمع لأخر، بل وأحيانًا داخل المجتمع الواحد من منطقة لأخرى؛ ففي مجتمع الريف تعد الفتاة التى تجاوزت 25 سنة عانسًا وتبدأ الأسرة في القلق على مستقبلها ونظرة الآخرين لها، بينما في المدن يبدأ القلق عند سن 30، ومع التطورات المعاصرة

ارتفع إلى 33 سنة (العزازي، 2009؛ الهنساوي، 2018). وهناك نوعان من العنوسة هما: العنوسة الإجبارية والتى تفرض من المجتمع على المرأة التى تخطت السن المسموح للزواج، والعنوسة الاختيارية وهى ترجع بالدرجة الأولى إلى اختيار الفتاة نتيجة الإصرار على بعض الشروط والمواصفات التى لابد من توفرها في الطرف الآخر (حمد، 2013؛ الهنساوي، 2018).

2. **مفهوم الوصمة الاجتماعية**

يتفق غالبية الباحثين على أن تعريف "جوفمان" Goffman هو أفضل تعريف قدم لمفهوم الوصمة (Link & Phelan, 2001). وفقًا لتعريف "جوفمان" فإنَّ الوصمة تعد موقفًا أو ظرفا تتجسد فيه السمات الاجتماعية السلبية التى تحط من قدر وشأن حامل هذه السمات وتجعله شخص مهمل اجتماعيا وموصوم Tainted (Carr & Friedman, 2006; Brady, 2006).

ويقدم لينك وفيلن تصورًا للوصمة بأنها تحدث عندما تتلاقى وترتبط خمسة مكونات، وهى اطلاق المسميات Labelling، والتنميط، والفصل الاجتماعي، وفقد الوضع الاجتماعي والتميز، ومواقف القوة التى تسمح لمكونات الوصمة أن تتضح بصورة جلية. ويعرف "لينك وفيلن" المكون الأول في الوصمة **"اطلاق المسميات"** بأنه يحدث عندما يتسم الأفراد بسمات خاصة ومختلفة فيطلق عليهم مسميات متفق عليها اجتماعيًا تميزهم عن بقية أفراد الجماعة، بينما يعنى المكون الثانى **"التنميط"** سيطرة المعتقدات الثقافية التى ترتبط بالمسمى الذي أطلق على الفرد الذي يمتلك خصال معينة وهى ما يسمى القوالب النمطية السلبية. ويشير المكون الثالث **"الفصل الاجتماعي"** إلى نبذ الفرد الموصوم اجتماعيا وعزله عن جماعته وتستخدم كلمات مثل "نحن" و"هم" ويؤدي الفصل الاجتماعي إلى حدوث التنميطات وبالتالى إلى التمييز ضد أعضاء الجماعات الموصومة، في حين يؤدى المكون الرابع **"تدهور المركز الاجتماعي والتميز"** إلى مخرجات ونواتج عير متكافئة عند التعامل مع الأفراد الموصومين، أما المكون الخامس وهو **"القوة"** الاقتصادية والسياسية والاجتماعية فيشيران إلى أى مجموعة يمكن أن يتم تنميطها من قبل مجموعة أخرى، ولكن تظل المجموعات التى تمتلك القوة قادرة على التقليل والحط والتمييز من المجموعات الأضعف (Link & Phelan, 2001; Mohamed et al., 2019). قام كل من لينك وفيلن" بالاشتراك مع "ينج Yangو كولينز Collins سنة 2004 بإدخال تعديل على التصور السابق من خلال ادراج **الانفعالات** كمكون سادس للوصمة؛ حيث افترضوا ان التنميطات والفصل الاجتماعي تولد انفعالات سلبية كالغضب والخوف والشفقة لدى كل من الشخص الموصوم والقائم بالوصمة (Mohamed et al. , 2019; Link et al., 2004) وفي هذا السياق افترض "توماس شيف" Thomas Scheff سنة 1998 أن مشاعر الخجل محورية في الوصمة، وأن هذه المشاعر يترتب عليها نواتج مؤلمة وقوية بالنسبة للشخص الموصوم (Link et al., 2004).

وقدم كل من محمد وسعد ومجدى (Mohamed, Saad & Magdy, 2019) نموذجًا أكثر تحديدًا استنادًا إلى نموذج "لينك وفيلن" سنة 2001، و"لينك وزملاؤه" سنة 2004، حيث أشاروا إلى أن الوصمة تنطوي على ثلاثة مكونات متمايزة ولكنها مرتبطة مع بعضها بعض وهى: **التنميطات**؛ من خلال ضم كل من اطلاق المسميات والفصل الاجتماعي معا، وافترضوا أن التنميطات تحدث كنتاج لوضع الفرد في فئة اجتماعية تفصله عن الآخرين. وتمثل المكون الثاني في استبدال ردود الفعل الإنفعالية **بالتعصب** ليعبر عن الجانب الوجدانى من الوصمة. ويعرفه "شاندير" Schneider سنة 2004 رد الفعل الوجدانى الموجه نحو الأفراد محل التصنيف (الموصومين)، وينطوى التعصب على انفعالات سلبية كالكره والاشمئزاز من الجماعات الموصومة. ويعبر المكون الثالث والأخير عن **التميز**، فوفقًا لنموذج "لينك وفيلن" أن القوة ضرورية لتقوية الوصمة وتنفيذها، وأظهرت النتائج أن القوى الاجتماعية تزيد من التعصب والتنميطات والتميز.

3. **مفهوم وصمة العنوسة**

تُعرف فى الثقافة الغربية بـ" التعصب ضد الذين لم يتزوجواsinglism " وقدم هذا المفهوم لأول مرة "دى باولو"DePaulo للإشارة إلى التعصب والتميز والتنميطات السلبية تجاه الراشدين الذين لم يسبق لهم الزواج، وأنهم انحرفوا عن المعايير الاجتماعية التى تقدر قيمة الزواج كمؤسسة اجتماعية (Pignotti & Abell, 2009; DePaulo, 2011). فتُعرفها "دي باولو" بأنها الوصم السلبي للأشخاص الذين لم يتزوجوا والذي يؤدي إلى التمييز ضدهم، وتشيع وصمة العنوسة لدى النساء مقارنة بالرجال؛ حيث توصم النساء ممن لم يتزوجن بعدم الجاذبية وعدم قدرتهن على تحمل المسئولية، وإخفاقهن في ادراة حياتهن الشخصية (DePaulo, 2011). كما يوصف الأشخاص الذين لم يسبق لهم الزواج بأنهم مسئولون بالدرجة الأولى عن حالتهم الاجتماعية، وأن لديهم نقص في الانضباط الشخصي، وأنهم متمركزون حول ذواتهم (Byrne & Carr, 2005).

تعبر وصمة العنوسة عن القالب النمطى المرتبط بالصورة غير المرغوبة للمرأة غير المتزوجة بسبب عدم جاذبيتها. وتدفع هذه الصورة النمطية المرأة إلى الخوف والسعى للزواج مهما كلف الأمر، للهرب من لقب عانس وتحقيق حلم الزواج والأمومة، ولكى ينظر لها المجتمع باعتبارها شخصا كاملا، ورغم تراجع هذه النظرة للمرأة التى لم تتزوج في المجتمعات الغربية، فإنها مازالت موجودة وبشكل كبير في ثقافات أخرى (Lai et al., 2015). ويرتبط بمفهوم العنوسة مفهوم" الصور النمطية المرتبطة بعانس المدينةThe city-single stereotype الذي ظهر نتيجة تأخر سن الزواج مواكبة للتغيرات الحادثة فى الأدوار الجندرية للمرأة. ويشير إلى المرأة العاملة المستقلة والمنفتحة والتى توصف بالانحلال promiscuous وهذه الصور النمطية ترتبط فقط بالمرأة عوضًا عن مواجهتهن ضغوطًا اجتماعية لمواجهة هذه الصور النمطية السلبية (Lai et al., 2015).

ثانيًا: مفهوم الثقافة

الثقافة هي مجموعة القيم والمعتقدات المشتركة التي تمكن أفرادها من فهم أدوارهم وفهم معايير المنظمة لها (Hodgetts, Luthans & Doh, 2006). والكلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية (cultura) وتشير إلى عبادة أو موضوع للعبادة. يشير المعنى على نطاق أوسع إلى نتائج التفاعل الإنساني. ويعد تعريف كلوتشكونKluckhohn سنة 1951 أحد أكثر تعريفات الثقافة اتساعا في الاستخدام، حيث يرى أن "الثقافة تتكون من أنماط ظاهرة وضمنية وسلوكيات ورموز مكتسبة ومنقولة تشكل الإنجاز المميز لجماعة من الأفراد، والتي تتجسد في الآثار الفنية" (Matijević, Raguž, Filipović, 2015). ويعرفها اليونيسيف على أنها "مجموعة من السمات الروحية والمادية والفكرية والوجدانية المميزة للمجتمع أو لمجموعة اجتماعية، ولا يشمل ذلك الفن والأدب فحسب، بل يشمل أيضًا أنماط الحياة وأساليب العيش معًا وأنظمة القيم والتقاليد والمعتقدات"(Marcén & Morales, 2017). وتعد الثقافة هي "نظام دينامي من القواعد الضمنية والصريحة، تكون من خلال جماعة محددة لضمان بقائهم، وتنطوي على الاتجاهات والقيم والمعتقدات والمعايير والسلوكيات التي يشترك في الاعتقاد بها جماعة ما، وهي تنتقل عبر الأجيال وتتسم بالثبات النسبي مع إمكانية تغييرها عبر الزمن (Matsumoto & Juang, 2013). لذا فمن أهم سمات الثقافة أنها مكتسبة وليست موروثة، مشتركة، ذات أجيال، رمزية، منظمة/ متكاملة وقابلة للتكيف. ووفقا لأكثر تعريفات الثقافة شيوعا أنها "البرمجة الجماعية للأفكار التي تميز جماعة أو فئة من الناس عن غيرهم" (Hofstede,2011) .

وتعد دراسة هوفشتيدHofstede " أحد أهم الدراسات في مفهوم الثقافة، والتي بحث فيها الاتجاهات وقيم العمل لدى 116 ألف موظفا في أكثر من 40 دولة (Divine Agodzo, 2015) . ويشير "هوفشتيد" في نظريته حول "أبعاد التنوع الثقافي" إلى وجود ستة أبعاد تنتظم الثقافة من خلالهم، وهم:

1.مسافات القوى Power distance: فهناك فروق بين الأمم في طريقة تعاملهم مع مفهوم عدم المساواة. عدم المساواة موجود في كل المجتمعات؛ بعض من هذه المجتمعات يسمح للأفراد بالنمو مما يجعل عدم المساواة يؤدي إلى اختلاف في السلطة والثروة. ساعتها يصبح عدم المساواة معيارا في المجتمع، ويستمر وجوده. يترتب عليه ظهور العلاقات الاعتمادية، في الدول ذات الدرجة المنخفضة من مسافات السلطة يكون للتابعين فيه درجة منخفضة من الاعتماد على المتفوقين، مما يعني وجود حالة من الاعتماد المتبادل، ويسهل وجود عدم اتفاق بين الفئتين. على عكس الدول ذات مسافات السلطة الكبيرة، يعتمد التابعون على المتفوقين بدرجة هائلة، ويصعب عليهم عدم الاتفاق معهم.

2.تجنب الشك Uncertainty avoidance: يعبر هذا البعد عن كيفية تعامل أفراد المجتمعات مع سمة احتمالات المخاطر. وهو يصف محاولاتهم للحفاظ على درجة من الاطمئنان أمام مواقف الصراع. ويتصرف أبناء الثقافات المرتفعة على هذا البعد بطريقة مرتبة وحسب ما هو متوقع منهم.

3.الفردية مقابل الجماعية Individualism versus collectivism: يصف درجة شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة ما. تشير الفردية إلى انخفاض درجة ارتباط الفرد بجماعته، بينما تشير الجماعية إلى قوة هذا الارتباط. وتُشير إلى درجة انخراط الأفراد واندماجهم في الجماعة؛ ففي الثقافات الفردية يكون الفرد هو محور الاهتمام وصاحب القرار، وتتسم العلاقات بالعرضية والتكافؤ والخصوصية الفردية، على النقيض من الثقافات الجمعية التي تتمركز حول الجماعة وأهدافها فالعلاقات فيها تكون طولية.

4.الذكورية مقابل الأنثوية Masculinity versus femininity: وتَعني وجود اختلاف توزيع في القيم المتعلقة بالجندر؛ فوجد أن قيم التوكيدية والتنافسية قيم "ذكورية" في مقابل قيم الرعاية كقيم "أنثوية"، فتميل الثقافات التي تعلي مِن قيم الأنوثة إلى أن كل من الرجال والنساء لا بُد أن يتسموا بالرعاية، وأن كلًا منهما له حقوق متساوية في مختلف جوانب الحياة ويستطيعان التعبير عن مشاعرهما دون التعرض للنبذ، بينما تميل الثقافات ذات الميول الذكورية إلى أنْ يكون الرجال أكثر توكيدية وطموح وعدوانية وقوة وكبت لمشاعرهم، وعدم تكافؤ الفرص في المشاركة المجتمعية

5.التوجه طويل المدى مقابل التوجه قصير المدى Long term perspective versus short term orientation: الأول يشجع أفراد المجتمع الصالحين على العمل والتحمل بهدف تحقيق نتائج في المستقبل، وأنَّ التقاليد متغيرة وفقًا للظروف والتشجيع على التعلم من تجارب الدول الأخرى، وهذه الدول تعزو نجاحها وفشلها إلى الجهد المبذول وتتسم بالنمو الاقتصادي المتزايد. بينما المجتمعات ذات المنظور قصير المدى تشجع أفرادها على تحقيق مكاسب سريعة واتباع ضرورات المجتمع الحالية، وأنَّ التقاليد أمر مقدس ينبغي الحفاظ عليها، وتعزو هذه الثقافات نجاحها وفشلها إلى عوامل الحظ والصدفة وتتسم بالنمو الاقتصادي المنخفض أو انعدام النمو الاقتصادي في الدول الفقيرة.

6.التساهل مقابل ضبط النفس Indulgence versus Restraint: الإشباع مقابل التحكم في الرغبات الإنسانية الأساسية ذات الصلة بالاستمتاع بالحياة. ويرتبط هذا البعد بدرجة كبيرة بالتراث النظري حول السعادة؛ ففي حين يشير التساهل إلى المجتمعات التي تسمح لأفرادها بالحرية والاستمتاع بالحياة مقابل المجتمعات التي تفرض قواعد منظمة على الرغبات وتحددها وفقا للمعايير الاجتماعية (Hofstede, 2011 ;Khastar, Kalhorian, Khalouei & Maleki, 2011; Mattila, 2016,Bedi, 2016) .

ثالثًا: مفهوم الجندر

ترجع نشأة مفهوم الجندر " النوع الاجتماعي" إلى الباحثة آن أوكلي Ann Oakley التي تناولت مفهومي الجنس والجندر؛ فأوضحت أنَّ الجنس يعني التقسيم البيولوجي بين الذكر والأنثى، بينمَا يشير النوع إلى التقسيمات غير المتكافئة اجتماعيًا إلى الذكورة والأنوثة، إذ يُشير إلى الأساس

الاجتماعي للفروق بين الرجال والنساء، والصور النمطية الثقافية للرجولة والأنوثة (رودمان، وجليك، 2017). والرجولة هي تصور عن السلوكيات المرتبطة بالنشاط والأدائية (التوكيدية، والسيطرة) بينما الأنوثة تنعكس في السلوكيات التعبيرية (الرعاية، والحساسية تجاه الآخرين) (Kazdin, 2000). ويرتبط مفهوم الجندر بالأدوار الجندرية أي ما هو مناسب أو غير مناسب من سلوكيات يصدرها الآخرون أو الأفراد أنفسهم، أو يمكن تعريفها بأنَّها مجموعة التوقعات التي يحددها مجتمع معين لسلوك الأفراد من النساء، والرجال التي تحدد فيما بعد اختياراتهم عبر الحياة، كما أنَّها تحدد الأفضلية لجنس عن الآخر (Feldman, 2011).

من التوجهات النظرية التي طُرحت لتفسير نشأة واستمرار القوالب النمطية المرتبطة بالجندر التوجه الاجتماعي الثقافي: أكد دارسو التصورات الاجتماعية أنَّ الفروق الجنسية البيولوجية لا تؤثر إلَّا على عدد محدود من السمات الجسمانية (مثل: الحجم، الأعضاء التناسلية، وشعر الوجه)، وأنَّ الفروق النفسية بين الجنسين إنَّما هي من صنع الثقافة، وعليه يرى المنظور الثقافي أنَّ الفروق بين الرجال والنساء تعود إلى الثقافة أكثر مما تعود إلى الطبيعة أو الفروق البيولوجية (رودمان، وجليك، 2017). وفي إطار هذا التوجه تسهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكوين مخططات الجندر، وتعني إطار عقلي ومعرفي لتنظيم وإرشاد وتوجيه فهم الأفراد للمعلومات المرتبطة بنوعهم، وعلى أساس مخططاتهم يحددون السلوك المناسب، وغير المناسب للذكور والإناث، ويبدأ الأطفال في التصرف وفقًا للأدوار الجندرية التي اكتسبوها من المجتمع من خلال عملية التنشئة. تميل الأمهات التي التحدث مع بناتهن حول واجباتهن المنزلية مقارنة بأبنائهن. كما تعد وسائل الإعلام أحد مؤسسات التنشئة التي تدعم في كثير من الآحيان القوالب النمطية المرتبطة بالجندر؛ فنجد أنَّه يتم تمثيل المرأة في أدوار ربة المنزل أو السكرتيرة أو الأم أو الدور المساند للبطل (Feldman, 2011). أو تمثيلها كأنَّها موضوع جنسي (Čeněk, 2013 ؛ شنايدر، 2018)، في حين يتم تمثيل الرجل على أنَّه عائل الأسرة وصاحب الأدوار الخشنة والعدوانية (Feldman, 2011)، أو الأدوار الإدارية والقيادية كرجال أعمال ومديرين (Čeněk, 2013). كما تركز وسائل الإعلام على تقديم إنجازات الرجال في مجالات مثل الرياضة والسياسة، بينما تهتم بتقديم المرأة كعارضة أزياء أو اعتمادا على صورتها البدنية، أو في إطار العلاقات الشخصية (Ellemers, 2018).

الدراسات السابقة

أولاً: دراسات أجريت فى الثقافة العربية

كشفت دراسة " الغامدى" (2007) عن العنوسة في المجتمع السعودي، والتى أجريت على عينة الدراسة من (500) مشاركًا، بمدى عمري 18-40 سنة. وكشفت الدراسة أن التعليم وعمل المرأة ليسا عائقًا للزواج، ووجود اتجاه إيجابي نحو تأخير سن زواج الفتيات السعوديات، كما أشار حوالى 78.8 % من عينة الدراسة إلى أن العانس هى من تجاوزت 35 سنة.

وقام " الخضيري" (2015) بدراسة على (320) طالبًا من طلاب الجامعة في المجتمع السعودي بهدف الوقوف على الآثار المترتبة على تأخر سن الزواج. كشفت النتائج عن ارتباط ارتفاع سن الزواج ومعدلات العنوسة بانتشار المشكلات الاخلاقية والنفسية التى قد تسهم في تدمير المجتمع.

وأوضحت الدراسة التى أجرتها " الخرافي" (2016) بهدف الوقوف على العوامل المؤدية إلى العنوسة لدى عينة من (364 من الذكور، و132 من الإناث) الكويتين غير المتزوجين. وأوضحت نتائج الدراسة أن المجتمع الكويتي لا يصنف الرجل كعانس كما هو الحال بالنسبة للمرأة، وأن الذكور ينظرون للزواج بوصفه مقيد للحرية وصعوبة التعامل مع المرأة، ووجود اتجاهات سلبية من الرجال نحو الزواج.

ويتضح مما سبق عرضه وجود ندرة شديدة فى الاهتمام على المستوى المحلى بوصمة العنوسة كما يدركها المجتمع، حتى تلك الدراسات التى عُنيت بنظرة المجتمع للمرأة التى تأخرت في سن الزواج لم تتناول مفهوم وصمة العنوسة بشكل مباشر. وهذا ما تهتم به الدراسة الراهنة.

ثانيًا: دراسات أجريت في الثقافة الغربية

قام "كارجان" Cargan سنة 1986 بدراسة على عينة من (279) من الأشخاص الذين لم يتزوجوا، و(291) على أشخاص متزوجين في منطقة أوهايو وأعاد إجراء الدراسة بالاجراءات نفسها في استراليا ونيوزلاند للوقوف على التنمطيات الشائعة المرتبطة بمن لم يتزوجوا. كشفت دراسته عن أن الشعور بالوحدة والانحراف الجنسي كانا أكثر التنميطات المرتبطة بمن لم يتزوجوا، وأنهم أقروا بافتقادهم من يتشاركوا معه خبرات حياتهم السعيدة أو الحزينة مقارنة بالمتزوجين (Look: Pignotti & Abell, 2009).

كما بحث دارينجتون و.زملاؤه(Darrington et al., 2005) ظاهرة العنوسة بين الأفراد الأصغر عمرا في المجتمع الأمريكي، حيث أشاروا إلى أن أغلب البحوث التي تناولت ظاهرة عدم الزواج تهتم بأصحاب الفئات العمرية الأكبر سنا، كما أنها تجمع كل فئات غير المتزوجين معا (الأعزب والمطلق والأرمل). تمت الدراسة على 24 شابا (10 من الذكور، و14 من الإناث) من المنتمين لإحدى كنائس أمريكا في سن 20 إلى 29 عاما ممكن لم يتزوجوا مطلقا، باستخدام استمارة مفتوحة عبر الكمبيوتر. أشارت النتائج إلى وجود ثلاثة عوامل رئيسية في رؤية المشاركين لعدم الزواج وهي أن أغلب المشاركين يعتبرون عدم الزواج حالة مؤقتة في حياتهم، وأن الزواج هو هدف أساسي سيحدث خلال فترة مقبلة من الحياة وكان ذلك مرتبطا بالمعتقدات الدينية والتوجهات الأسرية، وأن الأصدقاء عامل أساسي في تحديد طول أو قصر مدة استمرار الفرد في حالة عدم الزواج.

وفي دراسة قام بها كل من موريس، ودى باولو (Morris &Depaulo, 2006) على عينة من (950) مشاركًا من طلاب الجامعة، قسمهم إلى مجموعتين؛ المجموعة الأولى وجهت إليها أسئلة مفتوحة النهاية تتعلق بمن لم يتزوجوا، بينما قدمت أسئلة خاصة بالمتزوجين للمجموعة الثانية بهدف الوقوف على الصور النمطية التى تتصف بها كل مجموعة (من لم يتزوجوا والمتزوجون بالفعل). وُصف المتزوجون بصفات إيجابية (كالعطف، والمحبة، والاتزان الوجداني، والسعادة، والإنجاز) بينما وُصف الأفراد الذين لم يتزوجوا بصفات سلبية (كعدم الأمان، والوحدة، والعند، والقبح).

وأجرى هانكوك (Hancock, 2007) دراسة عن خبرات النساء الذين لم يسبق لهن الزواج حول التعصب والتمييز نحوهن. تكونت عينة الدراسة من (18) سيدة. أجريت معهن مقابلات شبه مقننة حول ادراكهن لصور التعصب والتمييز نحوهن، وصورة المرأة العزباء في المجتمع. بينت النتائج وجود خبرات سلبية تعرضن لها نتيجة عدم المرور بخبرة الزواج ترتب عليها مشاعر سلبية تجاه الذات والآخريات ممن لم يتزوجن نتيجة نظرة المجتمع السلبية لهن. وكشفت الدراسة أن الأسرة، والوالدين، والاعلام، والمؤسسات الدينية، وأماكن العمل كانوا من أكثر مصادر توجيه الوصمة لهن.

هدفت دراسة موريس، سينكلير، دي باولو (Morris, Sinclair & DePaulo, 2007) إلى الوقوف على صور التمييز التى تتعرض لها المرأة التى لم تتزوج فى الولايات المتحدة بمدى عمرى 18فأكثر. كشفت الدراسة عن أن المجتمع الأمريكى يقدر الزواج والمتزوجين بشكل متزايد مقارنة بغير المتزوجين، وأنه يميل إلى وصم من لم يسبق لهم الزواج بأنهن غير قادرين على تحمل المسئولية، وغير ناضجين، وأقل اتزانًا نفسيًا من المتزوجين.

وبحثت مارسين وموارلز (Marcén& Morales, 2017) دور الثقافة في تحديد قرار الفرد بالبقاء عازبا أو اختيار الزواج على عينة من المهاجرين إلى أمريكا في عمر 5 سنوات، وتتبعهم لرصد الاختلافات في التوجه نحو الزواج بين المهاجرين من أصول مختلفة، وأوضحت نتائج الدراسة أن الثقافة الأصلية للمشاركين كانت ذات تأثير دال على اختيارهم للزواج أو عدم الزواج؛ حيث يكرر الأبناء الذين نشأوا من عمر الخامسة وما قبلها في الثقافة الأمريكية أنماط الاختيار والزواج المرتبطة بثقافة الأهل. وأوضحت نتائج الدراسة أن الرجال أكثر ميلا للارتباط وتكرار الزواج بعد الطلاق مقارنة بالإناث، وأن أصحاب البشرة السوداء كانوا أكثر ميلا للبقاء دون زواج مقارنة بأصحاب البشرة البيضاء، بينما أظهر متغير العمر نتائج على شكل منحني u حيث يصل إلى ذروة الإقبال على الزواج حتى عمر 40 عما ثم يتناقص مرة أخرى لدى الأكبر سنا.

وفي دراسة كيفية قام بها كل من سايلي، وسايلي (Saili & Saili, 2018) على عينة من (20) سيدة عاملة من مالى ممن لم يسبق لهن الزواج بهدف الوقوف على مظاهر الوصمة الاجتماعية اللاتى تعرضن لها والضغوط الاجتماعية لكونهن لم يتزوجن. كشفت النتائج عن تعرض هؤلاء النساء للوصمة والتمييز ضدهن وإطلاق المسميات عليهن (كالعانس)، وأقررن أنه كانت تتم معاملتهن بشكل سلبى مقارنة بنظيراتهن من المتزوجات، وأنهن يتم معاملتهن داخل أسرهن بشكل غير متكافىء مع أخوتهن من الرجال أو أخواتهن المتزوجات من قبيل تحملهن مسئولية عدم زواجهن. بينما في أماكن العمل كشفن عن تعرضهن لمعاملة تمييزية مقارنة بزملاء عملهن المتزوجات، والنظر إليهن أنهم ليس لديهن أى مسئوليات بعد العمل فيتم تكلفيهن بعمل زائد مقارنة بزملائهن المتزوجات.

وللوقوف على تاثيرات وصم النساء بالعنوسة على الصحة أجرى " حميد" (Hameed, 2018) دراسة على عينة من النساء غير المتزوجات وصغار السن والريفيات من جزر المالديف. وجدت الدراسة أن النساء غير المتزوجات وصمن بالانحلال الاخلاقي وتعدد العلاقات الجنسية، وأنهن يتعرضن للإذلال والنبذ الاجتماعي حتى داخل أسرهن، ويتزايد شعورهن بعدم الأمان.

بناء على استقراء التراث السابق تتحدد فروض الدراسة على النحو التالي:

1. توجد فروق جوهرية بين مصر والجزائر والسعودية في أبعاد التنوع الثقافي لهوفشتيد
2. توجد فروق عبر ثقافية في وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع لدى كل من الجنسين
3. توجد فروق جندرية في وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع في الثقافات الثلاثة في اتجاه تزايد وصم الرجل للمرأة بالعنوسة
4. يسهم التفاعل بين الثقافة والجندر في وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع

منهج الدراسة واجراءاتها

1. منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الراهنة على المنهج الوصفي المُقارن؛ عُنيت الدراسة بالتحقق من صدق نموذج هوفشتيد عبر الثقافات الثلاثة محل اهتمام الدراسة الراهنة. كما اهتمت بدراسة الفروق الثقافية والجندرية في وصمة العنوسة، بالإضافة إلى الكشف عن وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع في ضوء التفاعل بين متغيرات الدراسة (الثقافة والجندر).

2. عينة الدراسة

عينة متاحة تكونت من (740) مشاركًا موزعين عبر الثقافات محل اهتمام الدراسة. وتم سحب العينة من بعض المؤسسات الخدمية والتعليمية (الجامعات، وشركات القطاع العام والخاص). بلغ المتوسط العمري (34.26) سنة، وبانحراف معياري (9.80) سنة ويبين الجدول (1) توزيع خصال العينة.

الجدول (1) يوضح توزيع خصال العينة.

المتغير الديموجرافي	العدد	النسبة	المتغير الديموجرافي	العدد	النسبة
			الحالة الاجتماعية		
الجنس			غير متزوج	360	%50
ذكور	233	%31.5	متزوج	307	%41.5
إناث	507	%68.5	مطلق	25	%3.4
			أرمل	7	%0.9
			خطوبة	31	%4.2
			المهنة		
المستوى التعليمي			وظيفة حكومية	389	%52.6
مؤهل متوسط	22	%3..0	عمل خاص	97	%13.1
مؤهل عالي	275	%37.2	على المعاش	16	%2.2
دراسات عليا	443	%59.9	ربة منزل	18	%2.4
(دبلوم، ماجستير، دكتوراه)			طالب	165	%22.3
			لا أعمل	55	%7.4
الجنسية			**المرحلة العمرية**		
مصر	284	%38.5	18-21 سنة	74	%10
الجزائر	350	%47.3	22-70 سنة	666	%90
السعودية	106	%14.3			

3. أدوات الدراسة

أولاً: مقياس وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع

لإعداد مقياس وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع، أجريت دراسة استطلاعية على عينة قوامها (200) مشاركًا، وروعى في اختيار العينة أن تكون ممثلة للثقافات الثلاث محل اهتمام الدراسة الراهنة (المصرية والجزائرية والسعودية) وتم توجيه ثلاثة أسئلة مفتوحة على النحو التالي: متى يمكننا القول أن الولد أو البنت قد تأخروا في الزواج (عند سن كم لكل من الولد والبنت)؟، ليه البنت / الولد بيتأخروا في الزواج؟، ما هى نظرة المجتمع لكل من الولد والبنت اللى اتاخروا في الزواج؟. وكشفت نتائج الدراسة الاستطلاعية عن وجود (30) عبارة تتصف بها الفتيات المتأخرات في الزواج، حيث ذكر غالبية أفراد العينة أن الرجال لا يطلق عليهم هذا اللقب وأنه يمكنهم الزواج في أى سن، وأن لقب العنوسة هو لقب يصم الفتيات، لأنهن مرتبطات بسن معين للزواج والإنجاب، لذا سوف تقتصر الدراسة الراهنة على دراسة وصمة العنوسة لدى الفتيات العربيات. وكشفت نتائج التحقق من الخصائص السيكومتيرية لمقياس وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع من خلال استخدام التحليل العاملى الاستكشافي في انتظام البنية العاملية لوصمة العنوسة في ثلاثة عوامل هي: العامل الأول: عدم الالتزام الاخلاقي والنفسي والسلوكي (13 بندًا)، بينما انعكس العامل الثاني في وجوب وأهمية الزواج (8 بنود)، وتمثل العامل الثالث في المخاوف المرتبطة بالزواج (8 بنود). لتصبح الصورة النهائية لمقياس وصمة العنوسة بعد التحقق من صدقه (29) بندًا. كما تم التحقق من صدق مضمون المقياس بعرضه على (12) محكم من أعضاء هيئة التدريس في مصر والجزائر. وكشفت تقديرات المحكمين بعد تطبيق معادلة " لوشي" وجود نسب اتفاق مرضية بين المحكمين؛ حيث تراوحت نسب الاتفاق بين المحكمين (60 إلى 100%). وفيما يتعلق بحساب ثبات مقياس وصمة العنوسة، اعتمدنا في حساب ثبات أداة الدراسة حساب معاملات ألفا-كرونباخ. وكشفت معاملات الثبات أن قيم ألفا – كرونباخ سواء للمكونات الفرعية أو للدرجة الكلية مُرضية لدرجة كبيرة. وتم تعريف مفهوم وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع إجرائيًا بأنها درجة الفرد على أبعاد عدم الالتزام الاخلاقي والنفسي والسلوكي، واعتقاد الفرد في وجوب الزواج، ومشاعر الخوف المرتبطة بالزواج.

ثانيًا: مقياس أبعاد التنوع الثقافي لهوفشتيد Cultural Dimensions Scale (CDS)

أعده "سابورى Saboori، وباشجدام Pishghadam، و فاطمى Fatemi، و جاونسولى Ghonsooli" (2015)، وترجمة الباحثات. واعتمد في تصميمه على نموذج هوفشتيد لأبعاد التنوع الثقافي الستة. مكون من (25) بندًا موزعين على أبعاد التنوع الثقافي الستة وهم: مسافات القوي ويتكون من 4 بنود، والفردية- الجمعية ويتكون من 4 بنود، وبعد الرجولية- الأنثوية ومكون من 5 بنود، وبعد تجنب عدم اليقين ومكون من 4 بنود، وبعد التوجه طويل المدى ومكون من 4 بنود، وأخيرًا بعد التساهل ومكون من 4 بنود. قامت الباحثات بترجمة المقياس إلى اللغة العربية ثم عرضه

على أحد المتخصصين في اللغة الإنجليزية للقيام بالترجمة العكسية للتأكد من أنَّ مضمون العبارات لم يتأثر بعملية الترجمة. وفيما يتعلق بالخصائص السيكوميترية لمقياس أبعاد التنوع الثقافي، قام معدو المقياس بالتحقق من صدق تكوين المقياس باستخدام الصدق التحققي. كشفت النتائج أن مؤشرات جودة التطابق قد تخطت (0.91). كما توصلت النتائج إلى أن قيم "ألفا – كرونباخ" مرضية بدرجة كبيرة؛ حيث تراوحت ما بين (0.68- 0.81). وفيما يتعلق باجراءات الصدق والثبات فى الدراسة الحالية؛ اعتمدنا على تقدير صدق المقياس باستخدام التحليل العاملي التحققي للتحقق من صدق تكوين المقياس أسفرت النتائج عن وجود تطابق بين النموذج النظري المحدد سلفًا ونتائج التحليل العاملي التحققي بدرجة مرضية جدًا تتخطى (0.97)، بما يعكس صدق تكوين المقياس. كما تم حساب ثبات الأداء على المقياس باستخدام معامل ألفا- كرونباخ، وكشفت النتائج عن قيم ثبات مُرضية. وتم تعريف مفهوم الثقافة إجرائيًا بأنها درجة الفرد على أبعاد التنوع الثقافي كما افترضها هوفشتيد وهى مسافات القوى، والرجولية، وتجنب عدم اليقين، والتوجه طويل الأمد، والتساهل.

4. ظروف التطبيق

تمَّ تطبيق مقاييس الدراسة بشكل جمعي؛ إذ بدأت الجلسة بتقديم الباحثات أنفسهن، والتعريف بطبيعة البحث وأهدافه، وحث المشاركين على التعاون وأنَّ معلوماتهم في سرية تامة، وتقدم استمارة البحث، وتستغرق الإجابة عن الاستمارة نحو 15 دقيقة، واستغرق التطبيق أسبوعين، وبعد الانتهاء من الإجابة تقوم الباحثات بمراجعتها للتأكد من استيفاء جميع البنود والبيانات الشخصية.

5. خطة التحليلات الاحصائية

تم حساب التحليلات الوصفية لمتغيرات الدراسة، واختبارت لدلالة الفروق بين الرجال والنساء في وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع، وتحليل التباين فى اتجاه واحد لدلالة الفروق بين الثقافات الثلاثة في وصمة العنوسة كما يدركها، وتحليل التباين في اتجاهين للكشف عن دور التفاعل بين الثقافة والجندر في وصمة العنوسة.

عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: نتائج التحقق من صدق نموذج هوفشتيد لأبعاد التنوع الثقافي عبر الثقافات الثلاثة محل الدراسة

وللتحقق من صدق نموذج هوفشتيد للتنوع الثقافي تم الاعتماد على تحليل التباين في اتجاه واحد للوقوف على الفروق بين الثقافات الثلاثة (مصر- الجزائر- السعودية) في الأبعاد الستة للتنوع الثقافي. ويكشف الجدول رقم (2) عن نتائج تحليل التباين.

الجدول (2) نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد للفروق بين مصر والجزائر والسعودية في أبعاد التنوع الثقافي لهوفشتيد

أبعاد التنوع الثقافي	مصر		الجزائر		السعودية		ف	الدلالة
	م	ع	م	ع	م	ع		
مسافات القوة	17.26	2.45	17.60	2.34	17.26	2.36	1.91	غير دال
الفردية	18.92	2.95	18.96	2.97	18.28	2.89	2.29	غير دال
الرجولية	18.23	3.08	19.05	3.06	17.34	3.01	14.16	دال
تجنب الغموض	12.62	2.56	13.29	2.73	12.43	2.59	7.06	دال
التوجه طويل المدى	15.38	2.26	15.62	2.36	14.99	2.19	3.15	دال
التساهل	13.95	2.51	14.98	2.41	14.55	2.40	13.67	دال

يتضح من نتائج الجدول السابق وجود فروق جوهرية بين مصر، والجزائر، والسعودية في كل من الأبعاد الرجولية، وتجنب الغموض والتوجه طويل المدى والتساهل؛ حيث كانت الجزائر أعلى في هذه الأبعاد يليها مصر ثم السعودية في جميع هذه الأبعاد، فيما عدا بعد التساهل حيث كانت الجزائر هى الأعلى يليها السعودية ثم مصر. بينما لم تكشف النتائج عن فروق دالة في بعدى مسافات القوة والفردية. وهذا يعنى أن الثقافة الجزائرية أكثر ميلاً لإعلاء القيم الذكورية وعدم المساواة بين النوعين، كذلك تميل إلى تجنب مواقف الغموض والمخاطرة. وهى من الدول ذات التوجه قصير المدى وتسعى لتحقيق مكاسب سريعة والحفاظ على التقاليد والعادات بشكل كبير، كذلك هى من الدول التى تتحكم في رغبات الأفراد الإنسانية ولا تسمح لهم بالاستمتاع بالحياة وممارسة الحرية بشكل كبير. ووفقًا لنموذج هوفشتيد بينت الدراسة الراهنة أن الفروق بين الثقافات الثلاثة لا تمكننا من التعامل معهم بوصفهم دول تنتمى إلى ثقافة واحدة. يتسق ذلك مع ما أشار إليه هوفشتيد أن الثقافة تؤدي دورًا مهما في تشكيل الاتجاهات والقيم وتنعكس في سلوك وممارسات الأفراد (Hofstede, 2011) مما يجعل السلوكيات تتباين من ثقافة لأخرى بشكل كبير وواضح، فما يعد مقبولا في ثقافة ما قد يكون مستهجنا في غيرها (Henrich, 2015).

ثانيًا: نتائج الفروق عبر الثقافية في وصمة العنوسة المدركة من المجتمع

اعتمدنا على حساب تحليل التباين في اتجاه واحد للتحقق من الفروق عبر الثقافية (مصر- الجزائر- السعودية) في وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع. ويعرض الجدول(3) نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد:

الجدول (3) نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد للفروق بين مصر والجزائر والسعودية في وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع

مكونات وصمة العنوسة	مصر		الجزائر		السعودية		ف	الدلالة
	م	ع	م	ع	م	ع		
عدم الالتزام الأخلاقي والنفسي والسلوكي	31.06	10.74	32.09	10.84	28.92	10.98	3.54	.030
أهمية الزواج	23.19	7.56	24.02	7.11	21.02	6.74	6.99	.001
المخاوف المتعلقة بالزواج	22.36	6.75	22.65	6.46	20.37	6.57	4.96	.007
وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع	80.52	23.78	82.52	22.67	74.18	22.37	5.31	.005

كشفت نتائج الجدول (3) عن وجود فروق جوهرية عبر ثقافية في وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع في اتجاه الثقافة الجزائرية؛ حيث كانت الجزائر أكثر ادراكًا لوصمة العنوسة يليها الثقافة المصرية ثم السعودية. وعلى الرغم من انتشار نسب تأخر سن الزواج فى مجتمعاتنا العربية نتيجة التغيرات التى شهدتها، ولكن هذا لا يعنى بالضرورة وصم النساء اللاتى لم يتزوجن بالعنوسة في هذه المجتمعات بنفس الدرجة. وهذا ما أوضحته نتائج الدراسة الحالية من وجود فروق عبر ثقافية في وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع. فأوضحت النتائج أن الجزائر كانت أكثر وصمة للنساء اللاتى تأخرن فى سن الزواج. وتتسق هذه النتيجة مع نتيجة الفرض السابق والتى أوضحت ميل الثقافة الجزائرية إلى الإعلاء من القيم الذكورية والتعامل مع المرأة معاملة تمييزية غير متكافئة. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تأكيد المجتمع الجزائري على أهمية الزواج وضرورته، وأن السن القانونى للزواج فى الجزائر للمرأة هو 16 سنة (صالي، 2017). كما أن الزواج في الجزائر يحتل مكانة خاصة، فكما ينص قانون الأسرة الجزائري لسنة 1984 في المادة الأولى أن الزواج عقد يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب (كركوش، وشرادى، 2014). وتعد الجزائر في مقدمة الدول العربية التى تعانى من ظاهرة تأخر سن الزواج؛ حيث كشفت نتائج الديوان الوطنى عن وجود 9 ملايين فتاة بلغت سن الزواج، ومنهن أكثر من (93%) من نساء الجزائر تجاوزن سن 35 سنة دون زواج (حمد،2013؛ كركوش، وشرادى، 2014). ويسعي المجتمع الجزائري إلى الحفاظ على نمط الحياة والتقاليد الخاصة بالزواج خاصة في العائلات التقليدية، وبالتالى تعد المرأة التى تتأخر عن هذا السن عانسًا (صالي، 2017). وإذا انتقلنا إلى انخفاض في وصم المجتمع السعودي للمرأة بالعنوسة رغم تزايد أعداد النساء اللاتي لم يتزوجن، ورغم الطبيعة القبلية للسعودية؛ فإنه يمكننا تفسير هذه النتيجة في ضوء التحولات التى حدثت في الخطاب الاجتماعي وتحول نظرة المجتمع السعودي نحو المرأة وانعكس هذا في منح المرأة السعودية حقوق استثنائية في فترة وجيزة مثل حق قيادة السيارات وإلغاء الولاية وحق السفر والابتعاث والتعليم بالخارج، وتوافر فرص جيدة أمام المرأة السعودية في التوظيف والترقي الوظيفي؛ حيث تقلدت المرأة السعودية بعض المناصب التى كانت مقصورة على الرجال مثل المناصب القيادية بالجامعات والمؤسسات الكبرى. وهذا يتسق مع نتائج دراسة " الغامدى" (2007) التى أوضحت أن تأخر سن المرأة بالزواج لم يعد يمثل عائقًا أو مشكلة. وتزايد رغبة الفتيات في مواصلة التعليم وانتشار الأيدولوجيات الداعية إلى الحرية الشخصية في الاختيار. فأصبحت ظاهرة تأخر سن الزواج في المجتمع السعودية طواعية (الخضيري، 2015؛ معشى، 2017). ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية الاختيار العقلانى rational choice التى تفترض أن الأفراد يتبعون التفكير العقلاني عند اتخاذ أى قرار، وفي حالة الزواج فإن الفتاة تقوم بعملية الاختيار العقلاني ما بين البقاء دون زواج مقابل تحقيق ذاتها في مجالات متنوعة، وبالتالى رفع سن الزواج. وفقًا لهذه النظرية فالفرد هو من يحدد أولوياته واختياراته وما يترتب عليها (معشى، 2017).

ثالثًا الوقوف على الفروق الجندرية في وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم الاعتماد على اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات لمجموعات مستقلة (رجال ونساء) في إدراكهم لوصمة العنوسة بالمجتمع، وظهرت النتائج كما يكشف عنها الجدول التالى:

الجدول (4) نتائج اختبارت لدلالة الفروق بين الرجال والنساء في وصمة العنوسة كما يدركها المجتع

مكونات وصمة العنوسة	الرجال		النساء		ف	الدلالة
	م	ع	م	ع		
عدم الالتزام الأخلاقي والنفسي والسلوكي	32.30	10.09	30.75	11.18	1.81	.071
أهمية الزواج	24.43	5.80	22.74	7.83	3.29	.001
المخاوف المتعلقة بالزواج	22.86	5.84	21.92	6.94	1.92	.05
وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع	83.43	19.72	79.24	24.53	2.48	.02

بالنظر إلى نتائج الجدول السابق، نجد فروقا جوهرية بين النوعين (رجال ونساء) في وصمة العنوسة كما يدركها الأفراد فى اتجاه الرجال؛ حيث يعتقد الرجال أن تأخر الفتيات في الزواج يدفع المجتمع إلى وصمهن. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى طبيعة القوالب النمطية المرتبطة بالنساء وبالرجال حتى مع تغير أدوارهم الجندرية مواكبة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة، فمازالت التنميطات تشكل وتحدد أفكار ومشاعر الأفراد وسلوكهم نحو نوع بعينه بل وأحيانًا ما يمتد الأمر إلى اتخاذ قرارات وإصدار أحكام بشأنهم (Kerkhoven et al., 2016). وتسهم التنشئة الاجتماعية للنساء وللرجال في تكوين معتقداتهم حول أدواهم المناسبة لنوعهم الاجتماعي، فبينما تُنشَّأ النساء على أنهن راعيات ومساندات لأسرهن، وأن دورهن الأول يتمحور حول الواجبات المنزلية، وأنهن أكثر اهتمامًا بالعلاقات الاجتماعية، يتم تنشئة الرجال على أنهم عائلي الأسرة وأصحاب الأدوار ذات الطبيعة الخشنة والقيادية، وأنهم أكثر اهتمامًا بالإنجاز(Čeněk, 2013; Feldman, 2011 ؛ شنايدر، 2018). وترتبط وصم العنوسة كما يدركها المجتمع في تنشئة النساء بأهمية الزواج وخصوصيته وتتسق هذه النتيجة في كون النساء هن أكثر من يتعرضن للوصمات الاجتماعية بمختلف أنواعها. فأوضحت دراسة " شوشة وحسن" (2019) أن النساء اكثر تعرضًا لوصمة الطلاق ونبذ المجتمع لهن مقارنة بالرجال. ودراسة كونستام وزملاؤه (Konstam, Karwin, Curran, Lyons& Celen-Demirtas, 2016) التى أوضحت وصف النساء المطلقات اجتماعيًّا بعدم المسئولية والالتزام والأنانية واللاعقلانية، وأنَّ طلاقهن سوف ينعكس سلبًا على حياتهن المهنية والشخصية، كما شعرن بالإحراج ولوم الذات. كما وجدت "نيره شوشة" (2019) أن النساء أيضًا أكثر تعرضًا لوصمة السمنة لأن أحد القوالب النمطية المرتبطة بالنساء هى جاذبيتها الجسمية ولياقتها البدنية. بينت دراسة برادي (Brady, 2016) أنَّ النساء أكثر احتمالا لتلقي اللوم حول أسباب زيادة وزنهن وتحملهم مسئولية سمنتهن، وأنَّهن أكثر شعورًا بالضغط لجعل أجسامهن تتفق مع معايير الجمال المجتمعية.

من الجدير بالذكر أنه عند إجراء الدراسة الاستطلاعية الخاصة بإعداد أداة الدراسة لقياس وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع أشار غالبية أفرد العينة من الذكور عبر الثقافات الثلاثة أن العنوسة لا تصف الرجل؛ لأن الرجل قادر على الزواج في أى سن بينما النساء يرتبطن بسن معين للزواج وللإنجاب. وهذا ما يتسق ودراسة " الخرافي" (2016) أن المجتمع الكويتي لا يصنف الرجل كعانس كما هو الحال بالنسبة للمرأة. ودراسة "سايلي، وسايلي" التي كشفت المشاركات عن تعرضهن للوصمة وإطلاق المسميات عليهن (كالعانس)، وأقررن أنه كانت تتم معاملتهن بشكل سلبى مقارنة بنظيراتهن من المتزوجات، وأنهن يتم معاملتهن داخل أسرهن بشكل غير متكافىء مع إخوتها من الرجال أو أخواتها المتزوجات من قبيل تحميلهن مسئولية عدم زواجهن. بينما في أماكن العمل كشفن عن تعرضهن لمعاملة تمييزية مقارنة بزملاء عملهم المتزوجين، والنظر إلهن أنهم ليس لديهم أى مسئوليات بعد العمل فيتم تكلفيهن بعمل زائد (Saili & Saili, 2018). كما توصف النساء غير المتزوجات بعدم الانضباط الأخلاقي وتعدد العلاقات الجنسية والنبذ الاجتماعي حتى داخل أسرهن (Hameed, 2018). وتبين نتائج الدراسات أن المرأة التى لم تتزوج توصم بصفات سلبية بعدم الجاذبية، والعند (Morris& Depaulo, 2006). وكشفت دراسة (Hancock, 2007) أن صورة المرأة التى لم تتزوج سلبية فى المجتمع وتتسم بالتعصب والتمييز. كما أوضحت دراسة (Morris et al.,2007) أن المرأة غير المتزوجة غير قادرة على تحمل المسئولية وتتسم بعدم النضج وأقل اتزانًا نفسيًا مقارنة بالمتزوجين. في حين ارتبط الانحلال الأخلاقي والسلوكي بعدم زواج المرأة كما وجدت دراسة (صالح بن إبراهيم الخضيرى، 2015؛نورية مشاري الخرافي، 2016؛ Hameed,2018). وكشفت دراسة (Saili & Saili, 2018) عن خوف الأسرة من وجود فتاة تجاوزت سن الزواج وتعرضها للنبذ والمعاملة السيئة مقارنة بأخواتها الذكور.

رابعًا التعرف على تباين وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع في ضوء التفاعل بين الثقافة والجندر

وللكشف عن تأثير التفاعل بين الثقافة والجندر اعتمدنا على حساب تحليل التباين في اتجاهين كما يتضح في الجدوليين التاليين (5)،(6):

الجدول (5) يوضح متوسطات والانحرافات المعيارية وفقًا للنوع وللثقافة

الثقافة / النوع	مصر	الجزائر	السعودية	إجمالى
رجال	79.59±19.41	87.84±18.60	77±21.67	83.43±19.72
نساء	80.90±25.34	79.77±24.09	72.91±22.92	79.24±24.53
إجمالى	80.52±23.78	82.52±22.67	74.18±22.37	80.56±23.19

الجدول (6) يوضح نتائج قيمة ف ودلالتها لوصمة العنوسة كما يدركها المجتمع

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
النوع	1586.15	1	156.15	3.01	.083
الثقافة	5889.34	2	2944.67	5.059	.004
التفاعل (النوع * الثقافة)	2926.16	2	1463.08	2.28	.047

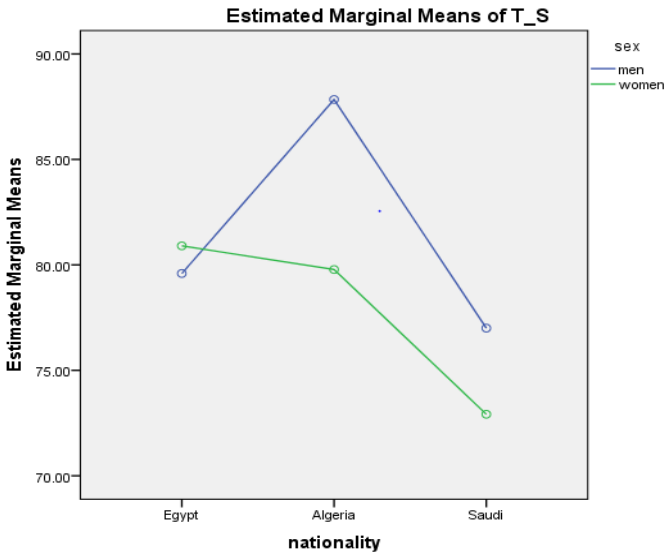

الشكل (1) يوضح تأثير التفاعل للثقافة والجندر في وصمة العنوسة كما يدركها المجتمع

كشفت نتائج تحليل التباين فى اتجاهين عن وجود تأثير جوهرى للتفاعل بين الثقافة (مصر- الجزائر- السعودية) والجندر (الرجال والنساء) عند مستوى معنوية 0.05. أوضحت النتائج أن النساء المصريات يفوقن فى إدراكهن لوصمة العنوسة كما يدركها المجتمع مقارنة بالرجال المصريين، بينما يختلف الأمر بالنسبة للجزائر؛ حيث يتزايد ادراك الرجال الجزائريين لوصمة العنوسة مقارنة بالنساء في الجزائر، في حين تنخفض وصمة العنوسة المدركة لدى النساء والرجال السعوديين رغم تزايد ادراك الرجال للعنوسة كوصمة. وهذا يعنى أن ليس كل النساء أو الرجال لديهم نفس الإدراك لوصمة العنوسة. وهذا ما يكشف عنه تأثير التفاعل بين الثقافة والجندر. ومن ثم فلا يمكن دراسة الدور الذي يقوم به الجندر إلا في ضوء طبيعة الثقافة. وهذا يتفق مع التراث النظرى حول طبيعة مفهوم الجندر؛ وهو أنه مفهوم ثقافي اجتماعي في المقام الأول، فكما أشارت "أوكلى" أن الثقافة هى التى تحدد التوقعات التى يتطلبها المجتمع لسلوك الرجال والنساء وتحدد اختياراتهم في الحياة، وتحدد أفضلية نوع عن آخر (Feldman, 2011). فيمكن عزو وصم النساء المصريات لنظيراتهن ممن لم يتزوجن بالعنوسة في ضوء نظرية وصم الذات self-stigmatization وتعنى نظرة الأفراد عن ذواتهم، وقد تؤثر هذه النظرة على تقديرهم لذواتهم. فتشير الدراسات إلى أن النساء تعتقد أنهن أقل شأنا وأهمية من الرجال، وأن النساء لديهن صورة سلبية عن ذواتهن مقارنة بالرجال (Guez & Allen, 2000). وقد كشفت " شوشة" (2020) أن النساء وصفن أنفسهن بصفات الرعاية والاهتمام والعلاقات الاجتماعية وأن الاهتمام بالأسرة والعائلة والزواج من أولوياتهن.

توصيات البحث

في ضوء ما أفرزته الدراسة من نتائج توصي الباحثات بعدد من التوصيات الهادفة لخفض وصمة العنوسة كما تدركها مجتماعاتنا العربية على النحو التالى:

1. محاولة التواصل مع بعض الجهات الصانعة للقرار للتغيير من نظرة المجتمع للمرأة العربية، وأن تأخر سن الزواج في ظل التغيرات المجتمعية والثقافية في الآونة الأخيرة أصبح أمر طبيعى وشائع تزامنًا مع خروج المرأة للتعليم والعمل.
2. إعداد برامج إرشادية حول دور المرأة العربية في تقدم المجتمع وعدم حصرها في أدوار معينة.
3. قيام وسائل الاعلام (المسموعة والمقروءة) بحملات توعية من أجل تحسين صورة المرأة بشكل عام فيما تقدمه من محتوي اعلامي.
4. الاهتمام بالصحة النفسية للمرأة لما تسببه العنوسة من وصمة، وبالتالى يخفض من دورها كعضو فاعل بالمجتمع.
5. إعادة توجيه وإرشاد دو الأسرة فى تنشئة فتيات قادرات على مواجهة المجتمع وتنشيئتهن على أن الزواج إحدى خطوات التقدم فى الحياة ولايعنى بالضرورة أن من تتأخر فى الزواج أو لم تتزوج أنها أقل مكانة ممن تزوجن.
6. تعديل بعض معايير الزواج لدى الأفراد، حيث أن الجمال ليس هو المعيار الوحيد للشباب للحكم على الفتيات، ولأبد من الآخذ في الاعتبار معايير أخرى كالكفاءة والفاعلية لدى المرأة وقدرتها على تحمل المسئولية.

الخاتمة

ننتهى من بحثنا إلى أن وصمة العنوسة تتحدد وفقًا لكلا من للتنوع الثقافي والجندر. وأن المرأة هى الأكثر تعرضًا لوصمة العنوسة كما يدركها المجتمع وما يترتب عليها من تعصب ومعاملة تمييزية نحو المرأة التى تجاوزت سن الزواج نتيجة القوالب النمطية التى ترتبط بالمرأة (العانس) كما يطلق عليها المجتمع كانخفاض جاذبيتها الشكلية، وعدم قدرتها على تحمل المسئولية وعدم الانضباط الأخلاقي والسلوكي وإلقاء اللوم على المرأة في كونها لم تتزوج حتى سن متأخر أو لم تتزوج مطلقًا. وهنا يتضح دور التفاعل بين الثقافة والجندر في تعميق هذه التنميطات نحو المرأة التى جاوزت سن الزواج؛ وتسهم هذه التنميطات في معاملة غير عادلة تجاه هذه المرأة.

المصادر والمراجع

الهنساوي، ل .(2018) . تأخر زواج الفتيات بين الموروث الثقافي والواقع :دراسة على عينة من الملتحقات بالدراسات العليا، مجلة كلية الآداب -جامعة القاهرة،78،7.،78-11.

حمد، س .(2013) . العنوسة في المجتمع العربي، حوليات آداب عين شمس،41 ،.284-263 .

الخرافي، ن.(2016) . عنوسة الرجال كما يدركها طلبة جامعة الكويت، جمعية الثقافة من أجل التنمية،17،106.،159-123.

الخضيري، ص .(2015) . ظاهرة تأخر سن الزواج من وجهة نظر الشباب الجامعي :دراسة ميدانية، مجلة الآداب -جامعة الملك سعود،27 ،2.،137-77.

رودمان، ل، وجليك، ب .(2017) . علم النفس الاجتماعي للجندر :كيف تشكل الهيمنة والحميمية العلاقات بين النوعين) .ترجمة :راقية الدويك .(القاهرة : المركز القومي للترجمة.

شنايدر، د .(2018) . سيكولوجية التنميط :الأسس النفسية لعملية التنميط) .ترجمة :محمد سعد، منال زكريا، عبير أنور .(القاهرة :المركز القومي للترجمة.

شوشة، ن .(2019) . وصمة السمنة :العلاقة بين الاتجاهات السلبية نحو السمنة والقوالب النمطية المرتبطة بالوزن لدى طلاب الجامعة في ضوء التخصص والجندر، حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية،15 ،6.،51-1 .

شوشة،ن. (2020). القوالب النمطية المرتبطة بالجندر (الرجولية والإنثوية) في المجتمع المصري. حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية بجامعة القاهرة، 226،2.،16-337.

شوشة،ن، حسن،أ. (2019). وصمة الطلاق لدى النساء في المجتمع المصري: دراسة سيكوسوسيولوجية. حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، 699،4.،15-771.

صالح، أ .(2014). أسباب العنوسة في مدينة رفدالين من وجهة نظر المبحوثات ، رابطة الأدب الحديث،86 ،.483-459 .

صالي، م .(2017) . تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري :الواقع والأسباب، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،30 ،.136-117.

العزازي، س .(2009) . المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بظاهرة العنوسة :دراسة مقارنة بين الريف والحضر، مجلة التربية -جامعة الأزهر، 143،5.،326-283.

الغامدي، م .(2007) .العنوسة من وجهة نظر الشباب :دراسة مقارنة، مجلة كلية الآداب -جامعة القاهرة،67 ،4.،108-51.

القضاة، م .(1998) . ظاهرة العنوسة في المجتمع العماني أسبابها وآثارها الاجتماعية والنفسية :دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية -جامعة عين شمس، 22،4.،135-93.

قطب، س، والغزالى، ف، وحفيظ، أ، والزهرانى، ع .(2013) . ظاهرة العنوسة في منطقة المدينة المنورة :أسبابها وآثارها وسبل علاجها :دراسة ميدانية، مجلة البحث العلمى في التربية -جامعة عين شمس،14 ،4.،73-51.

كركوش، ف، وشرادي، ن .(2014) . دراسة تحليلية لواقع تأخر سن الزواج في الوطن العربي :الجزائر نموذجًا، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، 29،.280-253.

معشى، م .(2017). واقع العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بظاهرة العنوسة)تأخر سن الزواج (كما يدركها أكاديميو جامعة جازان

واقتراحاتهم للحد منها، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 6،7،.167-151.

References:

Bedi, A. S. (2016). Hofstede's model: cultural differences in hospitality sector and experiences of a migrant. *Journal of Tourism and Hospitality*, 5(5).

Brady, C. (2016). Decreasing obesity and obesity stigma: socio-demographic differences in beliefs about causes of and responsibility for obesity. *Social Sciences*, 5(1), 12.

Byrne, A., & Carr, D. (2005). Caught in the cultural lag: The stigma of singlehood. *Psychological Inquiry*, 16(2/3), 84-91.

Carr, D., & Friedman, M. A. (2006). Body weight and the quality of interpersonal relationships. *Social Psychology Quarterly*, 69 (2), 127-149.

Čeněk, J. (2013). Gender stereotypes in organizations. *The Journal of Education, Culture, and Society*, (1), 30-36.

Darrington, J., Piercy, K. W., & Niehuis, S. (2005). The social and cultural construction of singlehood among young, single Mormons. *The Qualitative Report*, 10(4), 639-661.

DePaulo, B. M., & Morris, W. L. (2006). The unrecognized stereotyping and discrimination against singles. *Current Directions in Psychological Science*, 15, 251-254.

DePaulo, B. M. (2011). *Singlism: What it is, why it matters, and how to stop it.* Charleston, NC: Double Door Books

Ellemers, N. (2018). Gender stereotypes. *Annual review of psychology*, 69, 275- 298.

Feldman, R. (2011). *Understanding psychology* (10th). New York, NY, England: Mcgraw-Hill Book Company.

Frame, A. (2017). What future for the concept of culture in the social sciences? *Epistémè*, 17, 151-72.

Guez, W. & Allen, J. (2000). Module 5: gender sensitivity. Zambia: UNESCO.

Hameed, S. (2018). To be young, unmarried, rural, and female: Intersections of sexual and reproductive health and rights in the Maldives. *Reproductive Health Matters*, 26(54), 61-71.

Hancock, L. L. (2017). *How women experience and respond to singlism: Stereotyping and discrimination of singles.* Doctoral Dissertation, College of social and behavioral sciences, Walden University.

Henrich, J. (2015). Culture and social behavior. *Current Opinion in Behavioral Sciences*, 3, 84-89.

Hodgetts, R. M., Luthans, F., & Doh, J. P. (2006). *International management: Culture, strategy, and behavior*. McGraw-Hill Companies.

Hofstede, G. (2011). *Dimensionalizing cultures: The Hofstede model in context. Online readings in psychology and culture*, 2(1), 8.

Kazdin, A. E (2000). *Encyclopedia of psychology* .Vol. 3, pp. 10517-106. Washington DC: American Psychological Association.

Kerkhoven, A. H., Russo, P., Land-Zandstra, A. M., Saxena, A., & Rodenburg, F. J. (2016). Gender stereotypes in science education resources: A visual content analysis. *PloS one*, 11,11.

Khastar, H., Kalhorian, R., Khalouei, G. A., & Maleki, M. (2011). Levels of Analysis and Hofstede's Theory of Cultural Differences: The Place of Ethnic Culture in Organizations. International conference on financial management and economics .Vol. 11, pp. 320-323.

Konstam, V., Karwin, S., Curran, T., Lyons, M., & Celen-Demirtas, S. (2016). Stigma and divorce: A relevant lens for emerging and young adult women? *Journal of Divorce & Remarriage*, 57(3), 173-194.

Lai, A.L., Lim, M. & Higgins, M. (2015) The abject single: exploring the gendered experience of singleness in Britain, *Journal of Marketing Management*, 31(15-16), 1559-1582.

Lee, S. (2018). Removing the stigma of divorce: Happiness before and after remarriage (No. 961). SOE papers on Multidisciplinary Panel Data Research.

Link, B. G., & Phelan, J. C. (2001). Conceptualizing stigma. *Annual review of Sociology*, 27(1), 363-385.

Link, B. G., Yang, L. H., Phelan, J. C., & Collins, P. Y. (2004). Measuring mental illness stigma. *Schizophrenia bulletin*, 30(3), 511-541.

Major, B., & O'brien, L. T. (2005). The social psychology of stigma. *Annu. Rev. Psychol*., 56, 393-421.

Marcén, M., & Morales, M. (2017). *Remain single or live together: Does culture matter*?

Matijević, S., Vrdoljak Raguž, I., & Filipović, D. (2015). The role of national culture in contemporary business environment. *DIEM: Dubrovnik International Economic Meeting*. 2(1), 457-469. Sveučilište u Dubrovniku.

Matsumoto, D. & Juang, L. (2013). Culture and Psychology, United States of America: Linda Schreiber Ganster.

Mattila, L. (2016). Cultural values and diversity management perspectives: Testing the impact of cultural values on the diversity management perspectives in Sierra Leone, Germany and Finland.

Mohamed, A. A., Saad, M. & Magdy, M. A. (2019). The Construction and Validation of a New Hepatitis C Virus Social Stigma in the Workplace Scale. *Psychology, Community & Health*, 8(1), 1-13.

Morris, W. L., Sinclair, S. & DePaulo, B. M. (2007). No Shelter for Singles: The Perceived Legitimacy of Marital Status Discrimination. *Group Processes & Intergroup Relations*, 10(4), 457–470.

Parker, L. (2016) .*The theory and context of the stigmatisation of widows and divorcees (janda) in Indonesia,Indonesia and the Malay World*, 44:128, 7-26,

Pignotti, M., & Abell, N. (2009). The negative stereotyping of single persons scale: Initial psychometric development. *Research on Social Work Practice*, 19(5), 639-652.

Saili, J., & Saili, A. R. (2018). At odds: Perceived stigma of single professional Malay women. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 8(14), 79-90.

World Health Organization. (2012). *Gender, equity and human rights at the core of the health response*. Available from9102012.